



Stylistic diversity in the works of potter Hazem Al-Zoubi

Ghufran Adel Abbas ^{a1}, Ibtisam Najji Kazem ^{b2}

^a Postgraduate student/College of Fine Arts/University of Babylon

^b College of Fine Arts/University of Babylon

ARTICLE INFO

Article history:

Received 14 February 2024

Received in revised form 8

March 2024

Accepted 2 May 2024

Published 15 May 2024

Keywords:

Stylistic diversity

potter Hazem Al-Zoubi

ABSTRACT

The concept of stylistic diversity has an important role in reading contemporary literary and artistic texts, because it is an outlet for departing from the traditional framework of creative work, in which both the recipient and the producer interact in understanding and reproducing it. In turn, it helped to show many concepts related to artistic work from the outside because it is an important communicative and intellectual means. . The current research is to study the stylistic diversity among the sheep Hazem Al-Zoubi, which contained four chapters, the first chapter of which focused on the methodological framework of the research in stating the research problem, which was determined by answering the following question: - What is the stylistic diversity among the sheep Hazem Al-Zoubi? . Then comes the importance of research and the need for it to contribute to highlighting the stylistic diversity in the works of Al-Kharaf Hazem Al-Zoubi. It also contained the goal of the research, which is: identifying the stylistic diversity in the works of Hazem Al-Zoubi. The limits of the research were limited to studying the stylistic diversity in the works of the potter Hazem Al-Zoubi from (1985-2020), in addition to defining some of the terms mentioned in the research. The second chapter included the theoretical framework and previous studies. The theoretical framework contained two sections. The first section dealt with stylistic diversity conceptually. The second section is contemporary Jordanian ceramics. Then the indicators resulting from the theoretical framework. The third chapter included the research procedures, which included the research community, its sample, and the research tool, and the analysis of the research sample models. (5) models from the research community were intentionally chosen, while the indicators that resulted from the theoretical framework were adopted as criteria for analyzing those samples, and the descriptive approach was used for the analysis. As for the chapter The fourth contained results, conclusions, proposals, and sources. The researcher reached a set of results, including:

1 - The potter relied on stylistic diversity to achieve interaction between the ceramic work and its surroundings.

2- In his ceramic achievements, the potter borrowed vocabulary from the cultural heritage and also embodied the concept of nature through his multiple colors and various techniques in producing ceramic work.

¹Corresponding author. E-mail address: fin168.qufran.adel@student.uobabylon.edu.iq

²E-mail address: Fine.Ibtisam.najji@uobabylon.edu.iq



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

التنوع الاسلوبي في اعمال الخزاف حازم الزعبي

غفران عادل عبيس

د. ابتسام ناجي كاظم

الملخص:

لمفهوم التنوع الاسلوبي دور هام في قراءة النصوص الادبية والفنية المعاصرة، لأنها منفذا للخروج عن الاطار التقليدي للعمل الابداعي، والذي يتفاعل في فهمه واعادة انتاجه كل من المتلقي والمنتج، وبدوره ساعد على اظهار العديد من المفاهيم التي تتعلق بالعمل الفني من الخارج لأنه وسيلة اتصالية وفكرية مهمة . و البحث الحالي لدراسة التنوع الأسلوبي عند الخزاف حازم الزعبي، والذي احتوى على اربعة فصول، اهتم الفصل الأول منها الاطار المنهجي للبحث في بيان مشكلة البحث والتي تحددت بالإجابة على التساؤل الآتي :- ما التنوع الأسلوبي عند الخزاف حازم الزعبي ؟ . ثم تأتي أهمية البحث والحاجة اليه لتسهم في تسليط الضوء على التنوع الأسلوبي في اعمال الخزاف حازم الزعبي. كما احتوى على هدف البحث وهو : التعرف على التنوع الأسلوبي في اعمال حازم الزعبي اما حدود البحث فقد اقتصرت على دراسة التنوع الأسلوبي في اعمال الخزاف حازم الزعبي من (1985-2020) ، اضافة الى تحديد بعض المصطلحات الواردة في البحث . اما الفصل الثاني فقد شمل الإطار النظري والدراسات السابقة، وقد احتوى الإطار النظري على مبحثين. تناول المبحث الأول التنوع الأسلوبي مفاهيميا. اما المبحث الثاني الخزف الأردني المعاصر. ثم المؤشرات التي أسفر عنها الاطار النظري. وشمل الفصل الثالث اجراءات البحث الذي احتوى على مجتمع البحث وعينته واداة البحث، وتحليل نماذج عينة البحث وتم الاختيار قصدياً ل(5) نماذج من مجتمع البحث ، في حين اعتمدت المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري كمحكات لتحليل تلك العينات، واستخدم المنهج الوصفي للتحليل اما الفصل الرابع فاحتوى على النتائج والاستنتاجات والمقترحات والمصادر وتوصلت الباحثة الى مجموعة من النتائج منها :-

- 1 - اعتمد الخزاف على التنوع الاسلوبي لتحقيق تفاعل ما بين المنجز الخزفي وما يحيط به .
 - 2- استعار الخزاف في منجزاته الخزفية مفردات من الموروث الحضاري وكذلك جسد مفهوم الطبيعة من خلال الوانه المتعددة وتقنياته المتنوعة في اخراج العمل الخزفي .
- ثم جملة من الاستنتاجات منها :-

- 1- تجسيد التنوع الاسلوبي في اعمال حازم الزعبي بطريقة معاصرة عبر نظام هندسي متقن
- 2- ان الاكثار من العناصر الشكلية داخل بنائية الشكل الخزفي يعمل على طرد الملل والرتابة والتوصيات والمقترحات وبعدها قائمة المصادر والمراجع والملاحق.

الكلمات المفتاحية: التنوع الاسلوبي، الخزاف حازم الزعبي.

الفصل الأول

منهجية البحث

أولاً/ مشكلة البحث

يعد الفن احد المصادر المهمة التي حملت العديد من المعطيات الفكرية التي أوجدها وخلفها الانسان منذ القدم , وهو وسيلة للتعبير عن مختلف المشاهد الحياتية , فالفن هو ما يصاغ من العالم الواقعي ولكن تكون صياغته بطريق ورؤى واساليب جديدة بمساعدة عناصر الفن .ان فن الخزف واحدا من ابرز الفنون التي اعتمدت اساليب خاصة في اخراج العمل والتي استمدت الهامها من الماضي القديم نتيجة لتزايد الوعي الثقافي والفكري لدى الخزاف المعاصر حيث عكس فن الخزف اعمال خزفية تبين مدى متانة العلاقة بين القديم والمعاصر , لذلك ارتبط الخزف بمختلف القوى المتنوعة والفعالة في تاريخ تطور المجتمع ماديا وفكريا . وفن الخزف في الاردن يهدف الى اظهار المعاني العميقة للأعمال الفنية بالخطوط والتكوينات والألوان والملامس فهو ليس مجرد فن كما كان يصنف ضمن الفنون الحرفية بل هو عملية خلق دقيقة لمكان ودواخل الخزاف الاردني , والذي يهدف الى تحريك مخيلة المتلقي واستنباط المعاني والدلالات الرمزية والتعبيرية له , ربما الأسلوب يعد المحرك الأساس للعمل الفني فان الاسلوب يربط العمل الفني بغيره من الاعمال الاخرى للفنان نفسه او لفنانين اخرين سواءً في الفترة نفسها او في الحركة الفنية نفسها , كما ان الاسلوب هو تعبير عن الذات المعبرة الفردية . ويعتبر هذا التنوع في الاساليب عتبة مهمة على الصعيد الفني وذلك لما تناولته الاتجاهات الفنية لأساليب مختلفة ومتنوعة لدى الفنان الاردني المعاصر تبعا لبنيته الثقافية والاجتماعية متحررا من المحدودية في تناول اساليبه الخاصة في الانجاز والتقنيات واختيار تقنياته المتنوعة في أدواته وأليات اظهاره واستغلال عناصره الفنية وتوظيفها وفق نظم وسياقات متنوعة ومتجددة في الاخراج النهائي لسطوحه السطرية مما أصبحت اشكاله متعددة المعنى ومتنوعة الصياغة تعكس هوية واسلوب الفنان حازم الزعبي في صياغة افكاره . كما ان التغييرات والتطورات في مختلف ميادين الحياة لها دور في تفاعل الفنان المعاصر وتواصله بشكل تام وخامة الخزاف شكلت محورا أساسيا في تقنيات الخزف , فالخامة وحدها لا يمكنها ان تحل ابعاداً او قيماً جمالية في حد ذاتها إنما هي تمنح الخزاف ادراكاً حسيماً يحرك فيه الرغبة في تشكيل عوالم فنية ذات أبعاد جمالية , فالتنوع الاسلوبي عنصر فعال شكل اساساً في نتاجات الخزاف حازم الزعبي اذ كانت تحمل ابعاداً او قيم جمالية او اسلوبا ذو قيمة جمالية لان الخزاف كان يتمتع بمقدرة عالية للتلاعب والتنوع داخل الجسم الفخاري او الخزفي . فالتنوع الاسلوبي لدى الخزاف حازم الزعبي تقنيات رائعة وجديدة ميزها الخزاف المعاصر من حيث تنوع الاعمال او الخزاف خاصة أجتنبت الكثير من الخزافين المعاصرين وبناءً على ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث بالتساؤل الأتي :

ما التنوع الأسلوبي في اعمال الخزاف حازم الزعبي ؟

ثانياً / أهمية البحث والحاجة اليه

تكمن أهمية الحالي بالآتي :

- 1- يساهم البحث في تسليط الضوء على التنوع الأسلوبي في نتاجات خزاف عربي معاصر (حازم الزعبي)
- 2- يفيد المختصين في مجال الفن العربي وخاصة الخزافين , لا سيما الدراسات العليا .

ثالثاً / هدف البحث

تعرف التنوع الاسلوبي في اعمال الخزاف حازم الزعبي

رابعاً / حدود البحث

- الحدود الموضوعية : دراسة التنوع الأسلوبي في اعمال الخزاف حازم الزعبي
- الحدود الزمانية : 1985- 2022¹ *
- الحدود المكانية : الاردن

خامساً / تحديد المصطلحات

- التنوع لغةً :
- ورد في المنجد ان التنوع هو التصنيف، والنوع جمع انواع تصانيف كل صنف من كل شيء وهو اخص من الجنس (Marouf, 1329, p. 847)
- يعرفه ابن منظور بأنه اخص من الجنس وهو ايضاً الضرب من الشيء والتنوع التذبذب وتنوع الشيء انواعاً . (Ibn Manzur, 1993, p. 685)
- التنوع اصطلاحاً
- عرف بأنه الانتقال من المتجانس الى غير المتجانس ومن المتشابه الى المختلف . (Wahba, 2007, p. 219)
- عرف بأنه كل مفهوم يعطي فعلاً ما يزال يتضمن اصنافاً دونه . (Lalande, 2001, p. 132)
- التنوع اجرائياً
- هو استحضار اشكال وافكار متعددة، تشابه النموذج الأولي من حيث الفكرة او الوظيفة، لكن برؤية مستجدة تبعاً لمتطلبات العصر.

الاسلوب لغةً

- يقال للسطر من التخيل اسلوب وكل طريق ممتد فهو أسلوب فالأسلوب الطري والوجه والمذهب والاسلوب الفن (Ibn Manzur A. B.-D., 1986, p. 473)
- الاسلوب هو طريقة عمل , ووسيلة تعبير عن الفكر ,بواسطة الكلمات والتراكيب . (Alloush, 1984, p. 66)

66)

¹ شهدت هذه الفترة غزارة اعمال خزفية تحتوي على اشكال متنوعة اسلوبياً

الاسلوب اصطلاحا

- الاسلوب هو ما يتسم به الشخص في التعبير عن افكاره وتصوير خياله وتخير الفاظه وتكوين جملة , ولكل اسلوب يكون خاصاً , ويطلق في علم الجمال على ما يميز به الفنان او عصر معين من طراز خاص . (Al-Husseini, 1964)

التنوع الاسلوبي اجرائيا

التنوع الأسلوبي: هو التنوع في اظهار منجز الخزاف بأشكال مختلفة وجديدة وفق التوجه الفكري والتقني، فهو المعطيات الاسلوبية التي تبناها الخزاف حازم الزعبي في نتاجاته الفنية.

الفصل الثاني/الإطار النظري والدراسات السابقة

المبحث الاول: التنوع الأسلوبي مفاهيمياً

يعد التنوع احد ركائز العمل الفني لأنه يحقق الجودة وينفي الملل والرتابة، ذلك ان الادراك الجمالي يعتمد على خاصية الدهشة التي تولدها المفاجأة في الفن. التنوع لا يأخذ شكلا واحداً، فقد يكون اختلافاً للعمل الفني في بعض الجوانب عن أعمال سابقة اخرى من جنسه. وقد يكون التنوع ضمن العمل الفني الواحد. ويبدو ان هذا التنوع ضروري للأعمال الفنية، حيث ان قوة هذه الأعمال بأسرها تتوقف على نوع الانحراف من الجذري عن الأنواع المعتادة من الشكل. وفي الأعمال الناجحة نرى على الدوام شيئاً جديداً، ونجد علاقات شكلية جديدة وندر ك معنى جديداً (Masoud, p. 20)

فأن التنوع يعد مطلباً لا غنى عنه لأي عمل فني ينشد لنفسه التميز والإمتاع، اللذين يتحققان بتلك الدهشة والمفاجأة التي تحمل المتلقي على التأثير والاعجاب , كما ان التنوع ضمن العمل نفسه يولد انتظاما يزيد من تفاعل المتلقي بقدر ما يكسب الأثر من ايقاع لا سبيل الى تحقيقه وادراكه من دون التنوع بين اجزاء العمل وتفصيلاته (Masoud, p. 20).

يشمل التنوع التعدد في الخصائص والسمات، وكذلك التعدد في توظيف الخامات والتقنيات - تقنيات الاخراج الفني - الخزفي - ، على وفق نتائج التجريب ، أو بين خصائص وسمات عصر و آخر . يرتكز مفهوم التنوع سواء كان على مستوى الشكل أو ماهية العناصر المشكلة لبنية العمل الفني أو على مستوى المضمون ، أو في التنوع الحاصل على مستوى الشفرات المنعكسة من النص الى ذات المتلقي ، وكذلك يمكن ان يكون التنوع في تعدد الخامات المستعملة في تقنيات الاظهار للمنجز الابداعي الفني ، ليعطي التنوع نظم جمالية غالباً ما تقوم بأثراء صفة الابداع ، التي تمثل عملية الخلق الجديد . مما يجعل منه اكثر تأثيراً على المتذوق ، إذ يفعل وينشط الفني .. الممارسة والتجريب وتعاضم وكأي فكرة في مجال تقنيات الخزف تبدأ من البساطة ومن ثم تتطور وتتحسن على الالوان وتراكم الفكرة (Ali, p. 600)

كما يرتبط التنوع في الخزف بحالة من التباين ، ومن ثم يرتبط بنوعية الخامة والكيفية التي تعمل بها ، وبعملية التلوين التي تؤدي الى انتاج الشكل المراد والمرغوب فيه ، وبعضها الاخر يرتبط بالتنوع الناتج من عمليات اللذة التي تنتج من عملية تمثيل وتجسيد المظاهر الثقافية ، فضلا ان التصرف بضواغط التعبير لدى الفنان - الخزاف - لتلك الظواهر بعد تحليلها واعادة تركيبها بطريقة فنية جمالية ، لا بد ان يحقق تنوعا اخر ويعد مصدرا من بين مصادر الجمال الأساسية ، ان الذي يستقبل من قبل الذات المبصرة ، والتي

غالبا ما تصور الشكل المرادف للجمال على انه شيء مبصر , ولكن تأثير الشكل لا يظهر في الخيال الذي يقوم بعملية التركيب الا بعد تأثير اللون . (Ali, p. 601)

التنوع بشكل عام هو موجود في الطبيعة وبشكل تلقائي حتى وان لم تتدخل قدرات الانسان –الفنان - المبدعة في إيجاده، غير التدخل الحاصل من قبل الانسان سوف يزيد من تفعيل ظاهرة التنوع ذلك عند الاشارة اليه بشكل قصدي عن طريق العملية الفنية الإبداعية للفنان، والتي تنتج عن الفكر المبدع الذي يلتزم موضوعاً معيناً ، ويلتزم في ذات الوقت التعدد الذي يمكن الفنان من أن يظل نشيطاً في عملية اختياره لتنوع الاساليب واطهارها بشكل فني ابداعي جمالي ، ذلك لان حالة التنوع هذه تعتمد على نوعية التفكير لدى الفنان (Langer, 1989, p. 19)

اما مفهوم الأسلوب واسع بسعة المعنى العام، الأمر الذي يجعل وضع تعريف خاص يحددها بحدود واضحة المعالم أمراً صعباً ، لذا تعددت تعاريف الأسلوب ومفاهيمه ، بحسب اختلاف الثقافات في المجتمعات كافة ورد الأسلوب بشكل ظاهر على سبيل المثال فنون وادي الرافدين وروما القديمة والفراعنة وكل عنصر يتميز بأسلوب الشعب الذي يعايشه . إذ أنه بالإمكان فهم الأسلوب هذا على انه الصيغ أو الهيئة لإنتاج فن معين في زمان معين ، ومن ضمنه أسلوب الفنان وذلك لأنه أخذ مركزه وتبلور بشكل سمات واضحة تميزه . (Al-Madhati, 2013, p. 11)

وان سمات الأسلوب تعد نمطية ، لذا فهي أكثر تعبيراً عن روح الأسلوب ، وأكثر تقريراً ما إذا كان العمل الفني : إلى ذلك الأسلوب ، وغيره من الأساليب الأخرى . وليست كل سمات العمل الفني أسلوبية بل يقتصر هذا على السمات التي تميز هذا العمل الفني بوصفه نموذجاً لأحد الأساليب ، أي تلك التي يشترك فيها بأعمال أخرى من الأسلوب نفسه. (Al-Madhati, 2013, p. 11)

ويعتبر التناسق بين الأسلوب وفكر وشخصية الفنان ، الأسلوب بمثابة اختيار واعٍ لسلطة الفنان على قدرة وطاقة العمل الفني ، تتمثل طريقة الحاح في ان الاسلوب يقوم على اختيار واعية لتحقيق اكتمالها في وعي الفنان بجميع مكوناته . هو الذي انشأ الخط الفاصل بين التقييم الفلسفي للأسلوب والموضوعية والتجريبية في تقييمه. (Al-Masadi, 2006, p. 59)

ربط الأسلوب نوعية الأثر الفني على محورين الصياغة التعبيرية، والخلفية الدلالية . وانزل الاسلوبيين عملهم الذي يمكن للمتلقي من ادراك انتظام خصائص الأسلوب الفني ادراكاً نقدياً مع الوعي بما تحققه تلك الخصائص من غايات ووظائفية . فيقوم الاسلوب عند (بالي) على رسائل تعبيرية تبرز المفارقات العاطفية والارادية والجمالية حتى الاجتماعية والنفسية ، فهي تظهر في العمل الفني بشكل تلقائي قبل ان تبرز في الأثر الفني . (Al-Masadi, 2006, pp. 33-36)

ومن الطبيعي ان الاسلوب ليس شكلاً تعبيرياً فقط ولكنه انطلاقاً من ذلك أفكار ومضامين ورسالة انسانية او قومية او فنية ، ومواقف تتخذ في مجابهة الوان من ظروف معينة ، ثم انه صادر عن نفس معينة ذات ثقافة خاصة وظروف تختلف من لحظة الى اخرى . وكل ذلك دون شك اثره على الانتاج الفني ، وهو ايضا ينتمي الى مجتمع معين له تراثه وتقاليده وعاداته وله ذوقه الخاص في استحسان انماط من التعبير وعدم

استحسان غيرها . وينتج عن ذلك ازهار فني في احدى الفترات او احدى الامم او عند احد الفنانين .
(Darwish, 1988, p. 13)

انواع الاساليب

1-الاسلوب الفردي

ان اسلوب الفنان الواحد هو الى حد كبير نموذج او اسلوب فرعي ينظمه الاسلوب الفردي الاوسع الذي يعيش صاحبه في زمانه ويسهم في تاريخه , وهذا الاسلوب يختلف في بعض النواحي عن اساليب الفنانين الاخرين الذين يعيشون في ذلك الزمان وذلك المكان , وقد يختلف اختلافاً كبيراً بحيث يبدو ثورة على الاسلوب السائد . وبما ان اسلوب الفنان الفردي , يتمتع بمقدرة داخلية محضة بالمعرفة والتحليل ويرتبط بمقومات الوعي الازمة . (Al-Qara Ghouli, 2002, p. 30)

إن كل فنان له اسلوب خاص بين طريقة تفكيره وتفسيره الى الأشياء وطبيعة تفكيره ونرى أن الاسلوب منزلة لوحة الاسقاط الكاشفة لمخبات شخصية الانسان فالأسلوب جسر الى مقاصد صاحبه من حيث انه قناة العبور الى مقومات شخصيته لا الفنية فحسب بل الوجودية مطلقاً ولا يكون للفنان أسلوب الا ان احسنا بطابع الانفلاق يغلف أثاره ويشتق الفنان من الاشياء ما يتلاءم عبقريته وفقاً لأسلوبه وهو بذلك يحيلنا الى تعريف احد مفكرين في القرن الثامن عشر, يطلق على الاسلوب ما ندر من خصائص العمل الفني الذي تبرز عبقرية الفنان وبراعته فيما يبدع . (Al-Masadi, 2006, pp. 54-56)

2-الاسلوب الفترتي

ان الاسلوب الفترتي يقترن بحقبة معينة ومكان معين , وجماعة معينة , وفنان معين كأسلوب فردي ينظمه اسلوب اوسع منه (اسلوب الحقيقة) . وان الاسلوب فترتي لكونه يظهر اساساً في فترة معينة . (Al-Madhathi, 2013, pp. 27-28)

كل نمط او اسلوب فترتي , هو طريقة فريدة لمعالجة او تنوع واحد او اكثر من الأنماط التكوينية الثابتة , هذا الانماط النفعية التي تنحدر خلال الكثير من القرون , والثقافات واساليب الفن . وبشكل عام فإن هذه الأنماط تنحدر بصورة اكثر استمراراً واستقراراً من تحدر الاساليب التي تعد في العادة انواعاً متغيرة قصيرة العمر من الانماط . فقد استخدم الاسلوب لكونه طريقة التفكير والسلوك وشخصيته , فقد ازدهر في وقت معين ومكان معين في التاريخ . مثل الفكر والسلوك وشخصية الناس في عصر النهضة . (Munro, 2014, pp. 101-103)

3-الاسلوب الجمعي (التكويني) او (القومي)

يؤكد (شارل لالو)¹ بقوله (ان للفن وظيفة جمعية , وينبغي ان يصبح كذلك على نحو واسع في حالة انسانية خاضعة لمزيد من التنظيم العقلي , بعد زوال ازمئتنا الفردية الفوضوية العابرة) فلكي نفهم العمل الفني او فنان معين , او مجموعة من الفنانين يجب ان تتمثل لدينا في دقة تامة , الحالة العامة والشاملة للتفكير , وعادات العصر الذي ينتمون اليه , لأنهم يرتبطون ارتباطاً وثيقاً بهذه الملابس والتغيرات وفي ضوء ما

¹ شارل لالو : عالم موسيقي , وناقد جمالي , وفيلسوف فرنسي . انظر يوسف مراد : مبادئ علم الجمال , ترجمة مصطفى ماهر , موقع ويكيبيديا

تقدم يمكن ان نطلق عليها بالأسلوب الجمعي . لما تحمله من مكونات وموروثات تاريخية اثرت تأثيراً شاملاً على الحياة الاجتماعية. (Jabbar, 2012, pp. 35-36)

فالتنوع الأسلوبي هو تماماً مثل جوهر الإبداع والأسلوب نفسه، وهي عملية بدء وتنظيم تبدأ من نقطة معينة، وأن كل تسلسل هو أكثر الأطر القديمة تحطيماً وتشبيهاً مبنى جديد فوقها. هو العناصر القديمة. يبدأ التنوع بنهاية كل ما يحدث، لتدمير أو تغيير النهاية وينتهي ببداية جديدة وتنوع جديد وشكل جديد. التنوع الأسلوبي الفني بطيء في البداية ويزداد بمرور الوقت. تيار قوي جداً. (Judy, 1975, p. 100)

ترى الباحثان ان الأسلوب الهبئة لإنتاج فن معين وما ضمنه اسلوب الخزاف وذلك لأنه اخذ مركزه وتبلور الاعمال الخزفية. وان التنوع الاسلوبي هو أكثر تعبيراً عن روح الاسلوب إذا كان العمل الفني ينتمي الى ذلك الاسلوب، وغيره من الاساليب.

المبحث الثاني : الخزف الأردني المعاصر

بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، وتحديدًا بعد اتفاقية (سايكس بيكو) اصبحت الاردن تحت الانتداب الانكليزي، وكانت الاردن هي القسم الشرقي من نهر الاردن امانة صغيرة تعيش على الزراعة والسياحة ولم تتقدم الحياة الثقافية وخصوصاً الفن فيها بظل الانكليز، ومع ذلك فقد كان بعض الفنانين الاجانب يمارسون الفن فيستقطبون الهواة . (Al-Rubaie, 2004, p. 91)

ومع بدايات سني الخمسينات ، اخذت الحركة الفنية شكلاً أكثر جدية لدى الشباب ، وارتبطوا بها بحماية من خلال الانفتاح الحضاري على الفنون الاوروبية ، ومرتبطة بالتطور الحضاري داخل الاردن. اعطت الحركة التشكيلية في الاردن دافعا بتصاعدها ببداية سني الستينات ، بعد عودة الوافدين من الطلبة الاردنيين من الدراسة في المعاهد الايطالية والفرنسية والعربية حيث بدأت حركة جديدة للفن ، مع التمسك للانقياد بالموضوعات التي فرضها المجتمع والبيئة ، وحشرت الفنان الاردني ، طيلة تلك الفترة من التعبير عن نواذعه الذاتية ، والخروج من أسر ما تفرضه عليه الحاجة الاقتصادية . (Hammad, p. 10)

ان لكل دولة فنانها المميزين الذين يأخذون على عاتقهم تطوير فنونهم التي تنبع من الاصل التي تتعلق بميراثهم الحضاري والفني ومن بين تلك الدول الاردن الذي سعى فنانوها التشكيليون بتأسيس حركات فنية بهدف ان يرتقوا بواقع الفن بصورة عامة، ويعتبر فن الخزف من الفنون القديمة على مر العصور والحضارات الانسانية، الا ان حضوره كان اقل نسبة وشهرة من بقية الفنون التشكيلية الاخرى في الاردن، على الرغم من انه يعتبر من الفنون المهمة كونه يحمل الامكانية بالجمع بين الفنون. (Al-Najjar, 2020, p. 111)

ومع بداية عقد الستينات، بدأت تتبلور اولى بوادر الحركة التشكيلية في الاردن بشكل واضح، على الرغم من صعوبة الظروف وقلة الامكانيات المادية، حيث كان الاتجاه مكثفاً نحو ممارسة فن التصوير واستبعاد فن النحت كونه يحتاج الى تفرغ وتمويل أكبر، وإذا كانت الظروف الاقتصادية قد دفعت الفنانين نحو انماط بعينها، وابعدهم عن اخر، فأن ذلك لم يمنع من وجود فنانين استطاعوا ان يؤسسوا محترفات خاصة بالفن. (Al-Rubaie S., 1885, pp. 92-93) (2)

فقد تمكن الفنان الشرقي من تطوير الخزف واعطائه المميزات الخاصة به، ضمن الحس التجريدي الذي تطابق مع مشاعره الدينية. ولهذا خلفت الحضارات وادي الرافدين والفرعونية والاسلامية، اشكالا خزفية . تشكل مادة تراثية غنية بالدراسة والاطلاع، وبتأثير هذه الحضارات التي وضعت بصماتها في التراث الاردني ، تشكلت لدى الفنان الاردني المنايع الاكثر خصبا التي يستقي منها عمل الخزف ووجهة نظره مع الاخذ بالتراث الفني الانساني . (Hammad, p. 41)

تري الباحثان ان الفن ظاهرة حضارية لا يمكن الوصول الى خصوصيتها الفكرية وانظمتها البنائية الا بالرجوع الى دراسة الحضارة التي انطلق منها ونشأ فيها , فيكون الفن في مضمونه العام هو نتاج تفاعلي وتبادل بالعلاقات الايجابية بين الفنان وبيئته المحيطة به , فمن خلال الفن تمكنت المجتمعات من تدوين تاريخها وقيمها وتقاليدها . فالحضارة العربية الاردنية ونظمتها الفكرية ما هي الا انساق لها خصوصيتها الشكلية التي يستقي منها الخزاف عناصره المادية في منجزه الفني.

ويعتمد فن الخزف على ابراز القيمة التعبيرية والجمالية من خلال الاهتمام باللون كأحد اهم عناصره الشكلية، فاللون يسهم بإيصال البعد التعبيري لكل من مضمون المنجز الخزفي وشكله، فمع تحول فن الخزف من الوظيفة الى الجمال ومع دخول تقنيات التزجيج تطور ونضج هذا الفن على ايدي بعض الفنانين المختصين من الناحية النظرية والعملية ليشكل بوقت متقدم العنصر الهام في الميدان الفني ضمن الحركة التشكيلية المعاصرة في الاردن . (Al-Najjar, 2020, p. 117)

فالخزافون المعاصرون في الاردن استعملوا عدة طرق لأظهار رموز معينة ومنها الرموز البيئية , اذ استخدموا رموزاً استلهمت من الماضي , واستحدثوا رموزا استعملت في الحاضر للدلالة على التراث والبيئة , والسياسة , والحالة النفسية في بعض الاحيان .. الخ من الدلالات التعبيرية الاخرى . (Khalaf, 2016, p. 9)

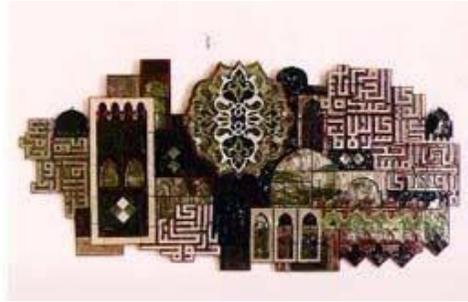
كما ان للبيئة الاجتماعية دور في التأثير على نفسية الخزاف وبالتالي التأثير على الاعمال الخزفية حيث انها تتكون من خليط من العادات والتقاليد، وبالتالي تؤسس هذه التقاليد والمفاهيم الاجتماعية للنظام الفكري الاجتماعي في بيئة ما . ان العلاقة بين المجتمع والفن علاقة تبادلية، والخزاف كائن يتأثر بكل ظروفه الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية . ويستلهم الفنان بعض موضوعاته من الاساطير والحكايات ويعبر في موضوعاته عن العادات والتقاليد الموجودة في المجتمع . (Lubaba, 2015, p. 45)

كما ان المتغيرات السياسية تركت اثرا واضحا في مجموعة من الاعمال الخزفية الاردنية، فقد كانت على الدوام محركا ومحرضا على الابداع الفني , مما قد يسجل للسياسة دور ايجابي في هذا المجال . دور يساعد على تحفيز المجتمع واعطاؤه الحيوية اللازمة للتجدد والتطور. والخزاف الذي يعيش ضمن هذه البيئة السياسية التي تشهد الى يومنا احداث غنية لصور القتل والتشرد والاحتلال وغيرها من صور المعاناة التي تعيشها شعوب هذه المنطقة يجد نفسه تحت قلق وضغط دائم. فكان لا بد ان يعبر عن هذه الضغوط من خلال اعماله الخزفية. فجاء انتاجه الابداعي ردة فعل لما اختزن في ذهنه من مشاهد، وهذا يؤكد ارتباط الفنان الاردني بقضايا امته . (Lubaba, 2015, p. 45)

فالخزاف محمود طه يطرح في نتاجه الفني اشكالية الوجود الانساني , وعلاقته بعالمه الذي نشأ فيه , ويعتمد اصالة البعد النفسي الكامن في دواخل الذات الانسانية , وطرق تفاعلها الخاص فيه , يعتمد

اصالة البعد النفسي الكامن في دواخل الذات الانسانية , وطرق تفاعلها الخاص والمنفرد مع مقاربات الوجود , وبهذا يجعل من المتذوق لنتاجه الفني مجبرا على تمثيل الاساليب في اشكاله المطرحة , وعلاقتها بكل ما يحيط بها من مشاكلات تستدعي قيمة الانسان وحضوره ضمن عالم ينبئ بمسحة من القلق وضرورة اقتراح حلول تصحح من علاقته بالوجود من جهة , وعلاقة الانسان بأخيه الانسان من جهة اخرى ضمن الاطر الزمانية والمكانية . (Khaled & Saleh, 2018, p. 68)

اذ يجمع الخزاف بين التشكيلات الهندسية المجردة وبين الحروف والكلمات العربية التي يتقن تخطيطها , والتعامل معها وتوظيفها في معمار عمله الفني المجسم والمسطح الذي يحرص على التنوع في ملمس ودرجات الوان عناصره بهدف تحريكه واغناءه تشكليا وتعبيريا . مع التأكيد على تداخلهما عبر النصوص والكلمات والزخارف التي تأتي كثيفة وحاشدة احيانا . كما مزج الخزاف بين النحت النافر والمجسم كما في شكل 1, عندما فرغ مربعات ومستطيلات على شكل نوافذ وابواب . (Shaheen & Taha, (3) April 24, 2010)



شكل 1

وفي اعمال محمود طه الاخيرة، تجد منحنى جديدا، وهو محاولة جر الخزف الى اعمال نحتية. فإنه جرب على اعمال نحتية بحثه مما يضع الخزف في نطاق علاقة مترابطة مع فن النحت، وبالتالي تجرده من قيمته التجريدية الخالصة التي يمتاز بها , واعمال محمود الجدارية الخزفية , تشكل المنحنى الاكثر عمقا في تجاربه , من حيث تمتاز به من قوة الخط والزخرفة المنقوشة عليها ومحاولة دمج التراث الشعبي بالعمل الفني بوضع قصائد ومقولات شعبية في داخل اطار اللوحة المرسومة على الخزف . (Hammad, p. 50) (2) اما الخزاف رائد الدحلة بدأ فنه أكاديميا متمثلاً ببعض المنحوتات الفخارية في الفترة (1989-1995) ثم اتجه الى الجداريات المتنوعة الاحجام، باحثاً خلالها عن مفردات تشكيلية غير قابلة نسبيا للانتساب الى هامش المحاكاة، او تقليد اكثر من اتجاه، اضافة الى تجاربه اللونية التي حاول من خلالها الوصول الى الوان ترضي ذوقه واندفاعه نحو تحقيق توازن شكلي جمالي تعبيرى، فكانت هذه الجداريات تمهد لخصوصيته واصالته، بما تحمله سطوحها من معطيات تأليفية تتجمع وتتباعدا داخل نظام هندسي ذي طابع مميز في التشكل والتلون. (Al-Rubaie N. A., 2004, p. 98)

ان اعمال الدحلة مشحونة بروح الارض والانسان وفيها مضامين تعبيرية وتجريد بالإضافة الى رسومات تمثل الوجه الانساني بكل مشاعره وتجلياتها المتناقضة من فرح وحزن والم وامل كما في شكل 2 . وربما لجأ الخزاف للطين كتعبير عن اصل الانسان ونشأته الاولى , كما ان تظهر في اعماله الوان ترابية

ورملية نجدها في وادي رم والبتراء والبحر الميت وهي تعكس الطبيعة الصعبة لتلك المناطق . (Sameh, 2016)



شكل 2

ولم يكتفِ الفنان رائد الدحلة من تلك الدلالات الرمزية وان كانت بدائية خالية من التعبير اعطت الوجوه بعدا يقونيا تخطى حدود المكان والزمان , فلم يكتف بذلك وانما قام بإدخال مواد واغراض ساعدته على اىصال الفكرة بشكل فني , متحديا الانماط الفنية المألوفة لهذا النوع من الفن . فتظهر الوجوه الطينية بشكل كامل مستوحاة من القضية الفلسطينية كما في شكل 3 ابان التهجير القسري في ارجاء العالم , وعلاقة الانسان بالأرض , كما تظهر التشققات في اعماله الخزفية فأصبح احد الاساليب المستخدمة عند الخزاف , كما ان الخزاف تمكن من استخدام الملمس بين الخشن والناعم كما في شكل 4(أ-ب) , والخزاف لم يستخدم القوالب وانما استخدم التركيب بحيث لم يحصل تشابه في اعماله¹



شكل 4 (ب)

شكل 4 (أ)

شكل 3

اما تجربة الخزاف حازم الزعبي اغنى التجربة الخزفية، واعاد لها اصالتها وقيمها وجعل من الخزف فن قادر على ارضاع الذوق العام تقنيا وجماليا، من خلال سلسلة التجارب التي طرحها ابتداء من المنحوتات الفخارية ، وصولا الى الجداريات والاوناني ، حتى استطاع الخزاف تحقيق خصوصية اسلوبية ، بعد ان ركز

¹ اتصال هاتفي مع الخزاف رائد الدحلة بتاريخ 2023/3/17 في تمام الساعة 02:05م

اهتمامه على دراسة ادواته والوانه وطينته مؤسسا بذلك منهجا تجريبيا مفتوحا على كافة الاحتمالات ، متوصلا الى ما يسمى شيئا فشيئا تميزه عن غيره من الخزافين الى خصوصية فردية متميزة . (Al-Rubaie N. A., 2004, p. 97)

ان اعمال الزعبي تؤكد احاطته الواعية بتقنية فن الخزف، ومع انه يحاول في بعض الاعمال ان يؤكد هويته العربية، الا ان أكثر اعماله تبوح بتأثره القوي بفنون الغرب على صعيد الطرح والتكوين، واعماله بصورة عامة تميل الى الخاصية النحتية التي تخالف الى حد ما طبيعة الخزف المعروفة. كما ان اعماله تؤكد على تمكن الفنان وقدرته الاكاديمية والتشريفية وكذلك وعيه بحقيقة الخامة الخزفية. (Al-Kawamla & Zureiq, 1990, p. 104)

المؤشرات التي أسفر عنها الإطار النظري

- 1- التنوع في العمل الفني يعمل على كسر الرتابة على الرغم من ان الوحدة اهم مقومات العمل الفني التي تعكس مدى تماسك العناصر
- 2- التنوع بشكل عام، موجود في الطبيعة بشكل تلقائي حتى وان لم تتدخل قدرات الانسان في ايجاده، غير ان التدخل من قبل الانسان يعمل على زيادة تفعيل ظاهرة التنوع
- 3- تنوعت الاساليب لدى الخزاف ولكل خزاف اسلوبه الخاص، وان الاساليب ناتجة عن شخصيته ورؤيته الذاتية
- 4- ان ذاتية الفنان هي المحور الاساسي التي تتمحور حولها وحدة اسلوب الفنان والتي تعتمد على تعميق المفهوم التعبيري للمنجز الفني
- 5- تنوع الخزف في الاردن ونتيجة ذلك هو الامتزاج بين الماضي والحاضر، ولكن بروح معاصرة.
- 6- التراث والموروث الشعبي أحد اهم الركائز التي اعتمد عليها الخزاف الاردني
- 7- تنوع الاسلوب عند الخزاف الاردني هو الامتزاج بين الماضي والحاضر ولكن بروح معاصرة
- 8- يحاول الخزاف ان يستلهم من التراث والحياة معاً، فالأسلوب يعرف عند الفنان بأنه روح وشخصية

الفصل الثالث

اولا - مجتمع البحث:

اشتمل مجتمع البحث على مجموعة من الأعمال الخزفية المعاصرة للخزاف الاردني حازم الزعبي للفترة (١٩٨٥-٢٠٢٠) وقد قامت الباحثة بجمع نماذج إطار مجتمع البحث والبالغ عددها (15) عملاً خزفياً لها من المواصفات بما يخدم هدف البحث

ثانيا - عينة البحث:

توصلت الباحثة إلى تحديد عينة البحث بصورة قصدية بعد رصدها لأعمال الخزاف في إطار مجتمع البحث التي ظهر فيها التنوع الاسلوبي بشكل واضح، عبر المحاور الموضوعية والزمانية للبحث، وقد اشتملت

النماذج المختارة لعينة البحث على (5) نماذج خزفية ، حيث اعتمدت التنوع الأسلوبي تحقيقا لهدف البحث.

ثالثا _ منهج البحث :

اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) في تحليل نموذج عينة البحث لأنه يخدم اغراض البحث والمعمول عليه في تحقيق هدفه ، لذا عمدت الباحثتان في الدراسة الحالية وصف الاعمال الخزفية للخزاف حازم الزعبي وتحليلها .

رابعا - اداة البحث :

من اجل تحقيق هدف البحث اعتمدت الباحثة المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري كمحكات . كأداة تحليلية للبحث.

خامسا – تحليل العينات

خامسا / تحليل العينة



انموذج 1

اسم العمل	قياس العمل	تاريخ العمل	العائدية
جندي وحمامة	45×65×95 سم	1985	مقتنيات الخزاف

يظهر الجندي الذي هو في حالة انكسار وجلس ، وهذا العمل يتراوح بين العمل النحتي والخزفي لقضيته فلون باللون الاسود، وازضافة الى الحمامة التي لونت بالابيض تظهر الى الجهة اليسرى على يد الجندي . في عصر تدهور وانعدام الامن والشعور بعدم الامل في المستقبل ، حيث انعدام القيمة وعدم وضوح الاهداف ، فالعمل مستوحى من الهزائم والاحقاقات والانتصارات للقادة بينما في كل الاحتمالات يكون الجندي هو المغلوب على امره ، فشكلت حالة الجندي المهزوم المفكر مبالغة ببعض الكتل لأخذ حيز من الفراغ لأعطاء العمل قوة حضور للمشاهد ، وهي كتلة ثلاثية الابعاد . فالتأكيد على فن الخزف اثر في الخزاف في تقديم الكشف الجمالي من خلال استخدام اسلوب التعبيرية في العمل ، حيث يتناسب الشكل مع المضامين الحقيقية للعمل وفق متطلبات التي يحملها الحاضر ، كما ان الفنان عمد الى تجسيد الواقع بشكل فني يتناسب مع الرؤية المعاصرة ، وتجسيد القضية الفلسطينية ، فجسد الفنان فكرة مأساة الحروب وتأثيراتها على نفسية الشعوب وما تعانیه المجتمعات من ويلات ، فأخذ الفنان في جانبها من تلك الاحداث وصورها على هيئة عمل فني عاكسا ما تبثه الحروب من تعبير له ابعاده المؤلمة . فالأدراك المعرفي لبناء الشكل اعطى دلالة

بصرية جعلت المتلقي يكون فكرة ذات قيمة تعبيرية مجردة وكأنه جزء من هذا الواقع . فنجح الفنان في تجسيد الفكرة مع الشكل فكسب لمسة خاصة متفردة في صياغة الشكل الخزفي عبر تظافر جهوده في جعل جميع عناصره منسجمة لتحقيق الجوهر الاساسي في انتاج العمل من حيث الفكرة والمضمون . كما ان المؤثرات الخارجية لعبت دورا في التنوع في اعماله الخزفية

فلاحظ اسلوب الفنان في هذا العمل ذات طابع تعبيرية , فالخزاف حازم تميزت اعماله بالتنوع في استعاراتها الامر الذي ادى الى ابداعات خزفية شكلا ومضمونا , بتنوع من الناحية الاخراجية . كما شمل التنوع في عناصر التكوين باللون , فلون الحمامة الابيض ارتبط بالمفاهيم القديمة التي تدل على النقاء .



انموذج 2

اسم العمل	القياس	تاريخ الانجاز	العائدية
تكوين فخاري	60×55 سم	1994	مقتنيات الخزاف

عمل خزفي يتكون من شكل دائري شبه كروي مستقر على قاعدة مربعة وفي الاعلى فوهة تأخذ شكل مكعب وتبرز منها عند الواجهة الامامية للعمل شكل يد واقعية وتظهر رسومات وخطوط مختلفة الاحجام في وسط واسفل العمل . يشير العمل الى تأثر الفنان بالتراث الحضاري والشعبي والبيئي في الاردن , استقى الزعي مرجعيته من علامات حضارية متنوعة قامت على ارض المشرق الاوسط , علامات نبطية , فضلا عن الخطوط , مؤلفا بين هذه المنظومة العلاماتية في صيغة متوازنة تطرح عمق الماضي بروح المعاصرة . اما العناصر الشكلية تتضح من خلال البناء الشكلي للعمل ويظهر التنوع الاسلوبي من حيث الملمس اذ يوجد بجانب الملمس الناعم ملمس خشن والتي عكستها اليد وكأنها كادحة وعاملة , كما ان ارتباط اليد مع الشكل الكروي يشير بوضوح الى موضوع العمل من خلال الالوان المستخدمة في تلوين المنجز الخزفي , فلون اليد بني غامق وهو ذات اللون الموجود في اسفل الشكل الدائري الذي يستخدمه لتلوين الرموز النبطية المستوحاة من الحضارة الاردنية القديمة .

كما ان اليد وضفت لتدوين الاحداث وهذا ما ظهر على الشكل في العمل , فالخزاف حرك الانموذج بتلك العناصر والتناسق في توزيعها في عموم الشكل . فالعمل الخزفي جمع بين الواقعية المجردة والرمزية من خلال الاشكال المتنوعة من حيث العلاقة بين الموروث الحضاري الاردني قبل الاسلام والرموز التاريخية الشكلية التي استدعاها بروح معاصرة , وهذا ما قصده الخزاف وعمد الى تضمينه البعد التعبيري والجمالي

عبر الشكل الهندسي والخطوط المختلفة , وعلى الرغم من وجود العلامات والرموز التي شغلت المنجز الخزفي الا ان حركة اليد هي التي تجذب انتباه المشاهد وذو السيادة الواضحة في عموم التكوين , كذلك اللون البني الغامق الذي تناغم مع الشكل الهندسي مثل الواقع بصفة جمالية وتعبيرية واعطى العمل مسحة معاصرة والتنوع لأسلوب الخزاف . فالشكل الدائري تشير حافته الصقيلة الى مهارة فنان متمكن . فضلا عن اهتمام الخزاف بالكيفية التي وظف بها الشكل الهندسي البسيط من مساهمة في محاكاة الشكل , كونه يمثل جوهرًا مرجعيًا , كما اعتمد الخزاف الشكل الهندسي استعارة يحقق بها اللذة الجمالية , ولأن الخزاف المعاصر دأب على اختيار افضل طرائق التعبير عن موضوع معين ليصل التكون الى التنوع في المعاني المجسدة لأفكار الفنان واساليبه .

فالتنوع في الاسلوب جاء في هذا الانموذج نتيجة تنوع العناصر اللونية والخطية والشكلية فضلا عن الطريقة الادائية في بناء او تنفيذ هذا العمل , فالخزاف استخدم الافكار العالقة في ذهنه , استطاع ان يحقق التنوع داخل اطار العمل. من خلال الشكل الهندسي كعنصر مهم وظهور اليد في الجزء العلوي من العمل . اذ انها مفردات متنوعة وذات دلالات رمزية مقصودة من قبل الخزاف حازم الزعبي .



انموذج 3

اسم العمل	القياس	سنة انجازه	العائدية
حدائثة وتكوين	79×79 سم	2009	مقتنيات الخزاف

جدارية مربعة مقسمة الى عدد من الأشكال الهندسية مربعة ومستطيل بشكل مسطح ومحفورة بأشكال غائرة واشكال بارزة مع خلق نوع من الكسر في وسط العمل بواسطة شرائح تم معالجتها لأعطاء سطح متكسر . تحمل هذه الجدارية ما هو قديم وما هو معاصر في ان واحد , انه يحتوي اشكال تم تبسيطها واعطاءها سطح متعدد , والفكرة مستوحاة من تشققات الجدارية ونفوذ الضوء من خلال الشقوق بلاضافة الى بعض التعاويذ القديمة , حيث وضع خطوط سبئية وشمودية في العمل . تتكاثر المربعات وتبدأ في التجمع قرب بعضها لتكون جدارية مربعة الشكل انها الوحدة الواحدة تتجلى في تعدداتها اللانهائية , وهي كالحجارة المتناثرة في الصحراء او مثل خيام البدو او قطعان الماشية على التلال .

الوحدات المربعة هي العودة الى مبدأ البساطة والعد الاول الذي يحفظ ما يحيا في الذاكرة من اشكال ورموز , وتقترب الوحدات من بعضها البعض لتكون مساحة وجدارية تغلب عليها الالوان المتعددة . ففي هذه

الجدارية نشاهد توظيف الفنان او تجسيده لنتوءات وانتفاخات واشكال غائرة احيانا واحيانا بارزة لتساهم جميعها في اغناء اللغة البصرية لسطوح التشكيلات ولتعطي في نفس الوقت للمفردات الحروفية والتراثية التي وظفها الخزاف في العمل للتححرر والتخلص من قوقعة التراث الثابت المقولب بروح معاصرة . فأسلوب الخزاف حازم الزعبي في هذا العمل يتسم بطابع هندسي له جذوره , اذ يحفز الزخارف ذات الحدود الصارمة على الخزف بعناية فائقة , وبأسلوب تجريدي تتوالد منه تكوينات زخرفية وحروفية تبدو بلا نهاية , وفي البعد الزخرفي الهندسي في اعماله يعتمد على المربع محاولا كسر الرتابة عبر تحريكه , اما عن طريق تفرغ او عن طريق حذفه لينتج ايقاعه الخاص في مجمل العمل الفني .فالتنوع الاسلوبي في هذا العمل اعتمد بالدرجة الاساس على ثلاثة محاور الخطية واللونية والشكلية , فنجد ان الخزاف استخدم وسائل التعبير البسيطة من خلال الخطوط والاشكال المربعة والمستطيلة الهندسية ليؤسس بذلك تنوع في العناصر الفنية داخل بنائية العمل الفني .كما ان الخزاف استخدم الرؤية الذاتية في استلهاام مفردات الطبيعة والتعبير عنها بعناصر شكلية ولونية من اجل تحقيق البعد الجمالي والتعبيري الذي يكمن وراء الشكل البنائي ., فالتنوع الاسلوبي في هذا المنجز اعتمد على توظيف تلك العناصر والاشكال المستمدة من الطبيعة والالوان الموظفة في سياق تعبيرى جمالي . كأسلوب فني يندرج ضمن اطار التنوع .



انموذج 4

اسم العمل	القياس	تاريخ انجازه	العائدية
وجه سبأي	15×30×45سم	2017	مقتنيات الخزاف

هذا التكوين الخزفي عبارة عن وجه بشري بتفاصيله بدون عيون , ووجود رقبة وتوظيفها كقاعدة يستند عليها الرأس فكرة هذا التكوين الخزفي من اكتشاف موقع في عين غزال الواقع على طريق عمان , حيث تميزت هذه القرية بمكتشفاتها الاثرية , فقد عثر على مجموعة من التماثيل , وتتميز بعض هذه التماثيل بكونها كاملة الشكل واخرى نصفية , وكانت من ضمن هذه التماثيل التي وجدت تماثل على شكل رأس انسان . وجسد الخزاف من خلال هذا العمل تقديم الخزف بشكل غير منفصل عن تاريخه وانما بأسلوب معاصر , مازجا التراث بالمعاصر .

حيث ان الخزاف يحرك المتلقي من خلال مشاهدة التكوين بالعودة الى الماضي , فهو يدخل الذاكرة من بابها العريض , من خلال تماثيله المستوحاة من تماثيل عين غزال , اذ ان هذا العمل يعد من الاعمال التي تروي

بدائية الانسان التي قدمها بأشكال تحاكي الشكل الاصلي للتماثيل الموجودة في بعض المتاحف . فنجد الخزاف شديد الانتماء لثقافته وبيئته , فهو يأخذ من كل ما يحيطه على امتداد الازمنة , فينقل الخزف من طبيعته الاثرية لكن بأشكال جديدة , حيث يطغى على هذا العمل اللون البني الذي يعبر عن الارث الصحراوي او عن الارضية الجبلية والصخرية.

اسلوب المنجز . التراث احد المثيرات الفعالة في تحريكه وتذكيره بماضيه فهو استخدم المادة التراثية وحافظ عليها واعادة صياغتها بشكل جديد . ان التنوع الاسلوبي في اعمال الخزاف حازم الزعبي كان احدى الأليات المعاصرة التي لها دور فاعل في عملية التذوق لدى المتلقي من جانب , والفنان من جانب اخر عبر اشتغاله على مجموعة من العلاقات البنائية للتكوين الخزفي , واخذ دور العناصر وتجريد حركتها البنائية واطهار طاقاتها الجمالية عبر الصيغ الحرة والغير محدودة بتعدد المعنى , ودعوته الى التجديد المستمر وكسر الملل والرتابة بجميع الاساليب البنائية والتقنية التقليدية في التكوين الخزفي التي اتبعوها الخزافيين في الماضي .



انموذج 5

اسم العمل	القياس	التاريخ	العائدية
هجرة طيور الصبر	220×120سم	2020	مقتنيات الخزاف

العمل عبارة عن مجموعة من الصحون بقياس موحد وبألوان مختلفة . العمل الفني هو وسيلة لخلق حقيقة جديدة اكثر اثاره من الحقيقة نفسها , وكذلك قدرة الفنان على الاختيار والانشاء والتكوين من بين معطيات التجربة الانسانية . فأن اختيار الحقائق لتوصيل فكرة الى المشاهد بجمع مئات العناصر التراثية والحضارة على امتداد عصور متعاقبة من الازمان الغابرة رومانية واسلامية. ان الفكرة الاساسية من عمل هذه الصحون هو مشروع القرى المهجرة , حيث جسدها الفنان في عمله لبقاء هذه الطيور في اماكنها على الرغم من هجرة سكانها. تنوع اسلوب اعمال الخزاف في طريقة الرسم والتلوين , فالصحن فضلها الخزاف لتقديم الجديد من التنوع لجمهور الفن ومتابعي تجربته الفنية , يعتبر الفنان الزعبي كل خزفية مشروعاً فنياً مستقلاً من التنوع حيث يمنحها العناية الفنية ويكمل شروطها الجمالية ففي مجموعة الصحون يحيل الفنان الصحن الى لوحة فيها جماليات الرسم والحرفية بالتلوين , وفي كل صحن الوان مختلفة عن الاخر من حيث الاشارات التي تتضمنها من خطوط ورسومات وتدرجات لونية ما بين الازرق والغامق والبني بأبعادها الثلاثية وهيأتها الجمالية . ان الاسلوب في بناء هذا العمل الذي يغلب على التكوين العام للصحون

حركة اشكال الطيور التي تنبض بالحياة بجانب العناصر الهندسية (الشكل البنائي للصحن وهو الدائري) واللونية على بنية الشكل. فالخزاف استخدم اسلوب الشكل الدائري بعناصر لونية متعددة بالتكوين الفني. فالتنوع بالاسلوب في هذا الانموذج اعتمد على محورين اساسيين , اولهما تنوع الشكل الهندسي داخل بنائية التكوين وثانيتها التضاد اللوني الذي خلق حالة من التنوع في الاسلوب. فالتنوع جاء نتيجة اختلاف الاشكال في بنائية الشكل الدائري والشكل داخل العمل الفني. فالخزاف جسد التنوع في اطار وحدة الموضوع باستخدام الاشكال الهندسية والقيمة اللونية كأداة قيمة في التعبير عن الافكار الضاغطة في مخيلته ليؤسس بذلك خطابا بصريا وجماليا يحمل في طياته تنوعا اسلوبيا يتلاءم مع طبيعة الفكر المعاصر , واستلهم الخزاف تنوعه الاسلوبي من التيارات الفنية المعاصرة ولا سيما التجريدية عبر استخدام تقنية اللون الذي يبعث على التأمل فاستلهم الخزاف التقنيات المعاصرة وفق الفكر المعاصر معتمدا على الاشكال الهندسية والقيمة اللونية في تكوين تنوع اسلوبي يعبر عن روح العصر.

الفصل الرابع

اولا: النتائج

- 1- اعتمد الخزاف على التنوع الاسلوبي لتحقيق تفاعل ما بين المنجز الخزفي وما يحيط به ناحية المواضيع السياسية والبيئية والتراثية كما ظهر في جميع عينة البحث.
- 2- ان الخزاف استعارة في منجزاته الخزفية مفردات من الموروث الحضاري وكذلك جسد مفهوم الطبيعة من خلال الوانه المتعددة في النماذج (2,5)
- 3- حافظ الخزاف على الجزء الواقعي من الحياة الاجتماعية بتنفيذه جزء بطريقة واقعية ممتزجة بالاتجاه التعبيري ويعد هذا الاسلوب الذي صاغة الخزاف في انموذج (1) يمثل الواقع السياسي وفكرة الحرب.
- 4- اعتمد الخزاف على تنوع الاشكال داخل بنائية العمل الفني كما في انموذج (3)
- 5- اتخذ الخزاف الشكل بما له من طاقة تعبيرية عالية واعادة صياغتها وفق رؤيته الذاتية مكونا من خلالها فنا تجريدياً خالصاً عبر الاخلال بنظامها التعبيري واعادة صياغتها بأسلوب معاصر في صبغة فكرية مجردة في تأويلها كما في انموذج (4)
- 6- جسد الخزاف التنوع الاسلوبي في الخزف بشكل واسع وعميق , لما يمثله من تجسيد لمضامين مختلفة ومشاعر واحاسيس لا يمكن التعبير عنها الا من خلال المنجز الفني , فكان بمثابة وسيلة الاتصال المثلى بين الفنان والمجتمع. كما في جميع النماذج
- 7- جسد الخزاف حازم الزعي الطبيعية في منجزه الخزفي , اذ اتجه الى تمثيل الشكل الطبيعي وصياغة رؤيته من خلال تحويره واختزاله , كما في انموذج 3
- 8- اتخذ الخزاف اساليب متنوعة مشحونة بمضامين تعبيرية عن الالم والخزف والخوف وغيرها , وكما في انموذج 1.
- 9- استطاع الخزاف حازم ان تقدم اعمال مستوحاة من التراث والاحداث الحياتية وكما في انموذج 2

ثانيا: الاستنتاجات

- 1- تجسيد التنوع الاسلوبي في اعمال حازم الزعي بطريقة معاصرة عبر نظام هندسي متقن

- 2- ان الاكثار من العناصر الشكلية داخل بنائية الشكل الخزفي يعمل على طرد الملل والرتابة
- 3- ساهم التنوع الاسلوبي في اعمال الزعبي الى اضافة البعدين التعبيري والتجريدي
- 4- تفاعل الخزاف مع محيطه في تحقيق منجزاته الخزفية، جاعلاً لمنجزاته التنوع والتميز في الاسلوب
- ثالثاً: التوصيات
- تسليط الضوء على الخزف الاردني، وضرورة توثيق اعمال الخزافين الاردنيين المنفذة توثيقاً دقيقاً لكونها تمثل تيار متميز في نتاجات الخزف الاردني المعاصر

References

1. Al-Husseini, J. B. (1964). *A Dictionary of Logic Terms* (1 ed.). Dar Al-I'tisam for Printing and Publishing, Al-Baqi' Press.
2. Ali, M. S. (n.d.). Aesthetic stylistic diversity in Seljuk ceramics. *Lark Journal of Philosophy, Linguistics and Social Sciences*, 4(43).
3. Al-Kawamla, A., & Zureiq, M. A. (1990). *Plastic Art in Jordan*. Jordan: Publications of the Ministry of Culture, The Hashemite Kingdom of Jordan.
4. Alloush, S. (1984). *Dictionary of Literary Terms*. Casablanca: Publications of the University Library.
5. Al-Madhathi, S. A. (2013). *College of Fine Arts: Stylistic diversity in the drawings of the Group of Four*. University of Babylon, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, Drawing Branch.
6. Al-Masadi, A. S. (2006). *Style and Stylistics*. Tripoli, Morocco: distributed by Oya Printing and Publishing House.
7. Al-Najjar, A. I. (2020). *The expressive and aesthetic values of contemporary ceramics in Jordan and Iraq - a comparative study (published master's thesis)*. Basra: University of Basra, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, Ceramics Branch.
8. Al-Qara Ghouli, M. A. (2002). *Characteristics and transformations of Nouri Al-Rawi's drawing style (published master's thesis)*. University of Babylon, College of Fine Arts, Department of Art Education.
9. Al-Rubaie, N. A. (2004). *Systems of contemporary Arab ceramic shapes (published doctoral thesis)*. University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, Ceramics Branch.
10. Al-Rubaie, S. (1885). *Contemporary Fine Art in the Arab World*. Sharjah Center for Intellectual Deposit, Ministry of Culture and Information.
11. Darwish, A. (1988). *A study of style between contemporary and heritage*. Cairo: Dar Ghaida for Printing, Publishing and Distribution.
12. Hammad, T. (n.d.). *Plastic Art in Jordan* (1 ed.). The Art Library.
13. Ibn Manzur, A. B.-D. (1986). *Lisan al-Arab* (Vol. 1). Beirut.
14. Ibn Manzur, M. b. (1993). *Lisan al-Arab* (Vol. 12). Beirut: Dar Sader Lebanon.
15. Jabbar, B. M. (2012). *Stylistic diversity in contemporary Iraqi graphic art (published master's thesis)*. University of Babylon, College of Fine Arts, Department of Fine Arts, Drawing Branch.
16. Judy, M. H. (1975). *Metal Works*. Al-Najaf Al-Ashraf: Space Press.

17. Khalaf, A.-B. N. (2016). Employing environmental elements in the design of contemporary Iraqi ceramics to highlight the distinctive cultural and civilizational heritage. *Journal of the University of Diyala, College of Fine Arts*.
18. Khaled, B., & Saleh, M. A. (2018). *Community inclusion in contemporary ceramics in Jordan (published master's thesis)*. Yarmouk University, Jordan.
19. Lalande, A. (2001). *The Philosophical Encyclopedia*. (K. A. Khalil, Trans.) Beirut: 25, Aweidat Publications.
20. Langer, S. (1989). *Susan Langer's Philosophy of Art*. Baghdad: Public Affairs House.
21. Lubaba, H. W. (2015). *The reality of Jordanian ceramics (published master's thesis)*. Yarmouk University, Faculty of Fine Arts.
22. Marouf, L. (1329). *Al-Munajjid fi Al-Lughah*. Dhuli Al-Qaribi Publications.
23. Masoud, B. (n.d.). *Arabic Stylistics and Rhetoric*. Academic Book Center.
24. Munro, T. (2014). *Development in the Arts* (1 ed.). Cairo: printed by the Authority for Culture Palaces.
25. Sameh, K. (2016). *Raed Al-Dahla's sculptures celebrate the duality of land and man*. Rasseen. Retrieved from <http://rasseen.com>
26. Shaheen, M., & Taha, M. (April 24, 2010). *New Horizons for Arab Ceramic Art*. article on Al-Bayan, Morocco. Retrieved from <https://www.albayan.com>
27. Wahba, M. (2007). *The Philosophical Dictionary*. Cairo: Quba Modern Publishing and Distribution House.